Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى بدأ فيها بزيارة إسرائيل كان تفكيراً مصرياً خالصاً ، إذ ما زال ذلك سرا محهولاً ، ولكن معرفتى [illegible] الرئيس السادات ، والتى بدأت بلقائنا فى معتقل الزيتون فى عام ١٩٤٣ ، وما تلا ذلك من تعاون فى مجال الصحافة لفترات طويلة ، هذه المعرفة تؤكد أنه إذا كان يملك فعلاً جرأة المغامر إلا أنه كان يبدو لى دائما أنه لا يملك القدرة على التفكير المسبق لأى عمل بل يترك ذلك لسواه حتى إذا أمر بتنفيذ هذا التفكير فعله بجرأة هى التى وصفها الغرب بعد زيارته لإسرائيل بالشجاعة وبعد الرؤية .

وهذا – على ما يبدو – هو الذى حدث بالنسبة لمبادرته لزيارة إسرائيل سعياً لتحقيق ما سماه السلام فى المنطقة ، فهو بالقطع استمع إلى الفكرة من غيره فاستحسنها ، ثم وازن بين الإقدام على تنفيذها – سراً – بغير استشارة الدول العربية والتى كان مؤكدا أنه سيفقد صداقتها ، وبين ما تقدمه له هذه الدول من مساعدات مشروطة من جهة ، وما يتوقعه بعد إتمام المبادرة ، من مساعدات مجزية تأتيه من الغرب وتغنيه عن التذلل إلى دول شقيقة من جهة أخرى ، فأحس من نتائج هذه الموازنة بأنه الرابح ، وذلك فوق اقتناعه برأى الذين زينوا له القيام بتنفيذ فكرة المبادرة . وأن خطوته الجريئة ستحقق له زعامة عربية غربية دولية لم يسبقه إليها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

وتلك كانت أمنيته الكبرى ، فهو حتى هذه اللحظة ورغم كل ما أنجزه لم يصل إلى ما وصل إليه سلفه عربياً وداخلياً .

لقد كان الغرب حتى يوم المبادرة ينظر إلى الرئيس السادات على أنه لا شيء . وكان كل ما يكتب عنه فى صحف الغرب لا يعطيه وزناً أو قيمة سياسية عالمية لها اعتبارها ، وكان يؤلمه أن يذكر عبد الناصر حتى بعد وفاته بفترة طويلة ، ولا يذكر السادات إلا بكلمات متقطعة لا روح فيها أو حياة .

ومما زاد فى إحساسه بالمرارة أنه سعى مع بداية حكمه أن يحقق لنفسه مركزاً داخل بلاده فقاد ما أطلق عليه اسم ثورة التصحيح ، وأغلق المعتقلات وأطلق للصحافة حرياتها – بلا رقيب رسمى – ثم فتح حدود بلاده على الخارج سعياً إلى الرخاء ، ثم قام بعملية عسكرية ممتازة عبر فيها جيش بلاده قناة السويس مجتاحا خطاً عسكرياً منيعاً هو خط بارليف ، ولكن كل هذه الإنجازات تبخرت جميعا بعد فترات قليلة من الزمن ، وظلت مشاعر الشعب نحوه فاترة ، بعكس ما كان هذا الشعب بالنسبة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

ولقد كان هذا الوضع الداخلى يقلقه ويضع أمام عينيه علامات تعجب كثيرة ومتعددة الأحجام .

وكان فى ذلك مثل النعامة التى تدفن رأسها فى الرمال ، إذ كان الشعب بعد أن أسعدته الفترة الأولى من سياسة الإنفتاح قد دخل مرحلة معيشية شاقة ارتفعت فيها أسعار المواد الغذائية – فيما عدا ما تدعمها الدولة – ولم يعد ممكنا أن يمضى الشعب فى مواجهة متطلبات الحياة اليومية ، وتدهورت حالة المرافق العامة فى البلاد ، وتراكمت المتاعب على